جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

الشاهد الشعري عند الجاحظ (دراسة في ضوء النقد الثقافي)
أ.د. مريم عبد النبي عبد المجيد

معالجة آفة المخدرات في الميزان الشرعي «دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الفكر الإسلامي»
أ.د. حسن حميد عبيد - أ.د. سلام مجيد فاخر

لفظ «العفو» في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}..
أ. سوسن خيري الراوي

دور قيم الإعلام الإسلامي في تهذيب سلوكيات الجمهور: (دراسة ميدانية)
أ.م.د. عمر ياسين علي

سياسة التسعير في الشريعة والاقتصاد والعوامل المؤثرة فيه
أ.م.د. قصي مساهر محمد

علل ترتيب ذكر الأنبياء (عليهم السلام) في سورة مريم وعلاقته بالوحدة الموضوعية للسورة
أ.م.د. صالح محمد حميد الحربي

نسق الحياة الاجتماعية في شعر توبة بن الحمير
م.د. بلال عبد الرزاق حميد

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني - العدد الخامس والخمسون
رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

الجزء
٢

رمضان ١٤٤٧ هـ - آذار ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الخامس والخمسون

«الجزء الثاني»

رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الخامس والخمسين

شهرُ تتجلى فيه الأنوار الربانيّة، فهو ميدانُ الأسرار، ومنحةُ الرحمن لعباده ، ليستنقذوا قلوبهم من أدران الغفلة، ويستعيدوا صفاء الفطرة ونقاء السريرة.

فيه تتنزّل الرحمات، وتُضاعف الحسنات، وتُقال العثرات ، وتُفتح أبواب الجنان، وتُغلّق أبواب النيران، وتصفّد مردة الشياطين.

هو شهرُ القرآن الذي أشرق فيه نور الهداية على الوجود، فاستنارت به العقول، واطمأنّت به القلوب، واستقامت به السبل.

في رمضان نستلهم أبرز معاني العبودية في أبهى صورها ، صيامٌ يزكّي الإرادة ويهذّب الشهوة، وقيامٌ يرقّي الروح في مدارج القرب، وصدقةٌ تُطهّر المال وتغرس في المجتمع روح التكافل والتراحم. هو مدرسةٌ ربانيةٌ تُعلّم الصبر، وتغرس التقوى، وتُحيي الضمائر، حتى يغدو الإنسان أصفى قلبًا، وأسمى خلقًا، وأقرب إلى ربّه.

هيئة التحرير

المحتويات

١. لفظ «العفو» في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩] (دراسة تفسيرية مقارنة) ١١
أ. سوسن خيري الراوي .....
أ.د. محمد عبد اللطيف عبد العاطي .....
٢. معالجة آفة المخدرات في الميزان الشرعي «دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الفكر الإسلامي» ٤١
أ.د. حسن حميد عبيد.....
أ.د. سلام مجيد فاخر.....
٣. الشاهد الشعري عند الجاحظ (دراسة في ضوء النقد الثقافي) ٦٩
أ.د. مريم عبد النبي عبد المجيد.....
٤. علل ترتيب ذكر الأنبياء (عليهم السلام) في سورة مريم وعلاقته بالوحدة الموضوعية للسورة ٩١
أ.م.د. صالح محمد حميد الحربي .....
٥. دور قيم الإعلام الإسلامي في تهذيب سلوكيات الجمهور: (دراسة ميدانية) ١٢٣
أ.م.د. عمر ياسين علي .....
٦. سياسة التسعير في الشريعة والاقتصاد والعوامل المؤثرة فيه..... ١٥١
أ.م.د. قصي مساهر محمد .....
٧. نسق الحياة الاجتماعية في شعر توبة بن الحمير..... ١٩٣
م.د. بلال عبد الرزاق حميد .....
٨. علوم القرآن عند الإمام الرضا (عليه السلام) (دراسة تحليلية في المنهج والمفاهيم)... ٢١٣
م.د. رائد عكلة حلبوت الزيدي .....
٩. رسولنا الكريم ... رحمة للعالمين رؤية في الأحاديث النبوية الشريفة ٢٢٩
م.د. رقية برهان مصطفى.....

١٠. جدلية العقل والنقل بين المدارس الإسلامية والتيارات الفلسفية المعاصرة..... ٢٥٣
م.د. عبد الكريم جاسم حسين .....
١١. عيسى عليه السلام في القرآن وتلقّي الغرب النصراني قراءة في أفق الحوار التفسيري.... ٢٧٩
م.د. عدنان مهدي حمد .....
١٢. إذا الفجائية في سياقات القرآن الكريم ٣١٧
م.د. مصطفى أديب عبد الرحمن الزهاوي .....
١٣. تعارض أقوال البزار في الراوي الواحد من خلال تهذيب التهذيب ٣٤١
م.د. مها سعد فياض.....
١٤. المقاصد الشرعية بين التنظير والتنزيل ٣٦٥
م.د. نذير رزوقي مصطفى.....
١٥. حق الحياة والأمن الشخصي في السنة النبوية وأثرها في تحقيق العدالة التشريعية ... ٤٠٧
م.د. هدى عبد الواحد جاسم.....
١٦. الصرف القرآني بين القياس والسماع مراجعة نقدية لمواضع الخلاف ٤٣٣
م.م. حفصة شهاب أحمد .....
١٧. التنويع في إستراتيجيات تدريس اللغة العربية وعلاقته بدافعية التعلّم لدى طلبة المرحلة المتوسطة ٤٦٩
م.م. رحيق عيسى محمد عباس الشيخلي .....
١٨. رسالة مد الباع في إعراب: «إلا ذراع» للشيخ العالم العلامة العمدة البحر الفهامة يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي المغربي الجزائري المالكي (دراسة وتحقيق) ٤٩١
م.م. صالح حميد سفاح مشوح .....
١٩. ظَاهِرةُ الإبهامِ فِي الضَّمائِرِ سُوْرةِ القَدْرِ أُنموذّجًا ٥١٩
م.م. غفران قاسم علوان .....
٢٠. دور الفكر الإسلامي في بناء الإنسان وإستدامة عمارة الأرض ٥٤١
م.م. هشام صبحي حاتم .....

ظَاهِرةُ الإبهامِ فِي الضَّمائِرِ
سُوْرةِ القَدْرِ أُنموذّجًا

The Phenomenon of Ambiguity in Pronouns

Sūrat al - Qadr as a Model

إعداد الباحثة

م.م. غفران قاسم علوان

جامعة بغداد - كلية العلوم للبنات

تخصص اللغة العربية - النحو

Prepared by:

Asst. Inst. Ghufran Qasim Allwan

University of Baghdad - College of Science for

Women Department of Arabic Language - Grammar

ghufran.qassim@csw.uobaghdad. edu.iq

تاريخ استلام البحث: 20/1/2026

الملخص

يُعَدُّ الضميرُ أَحَدَ أهمِّ أدواتِ الرَّبْطِ، إذ يَحِلُّ محلَّ الاسم لِيَدُلَّ عليهِ، فيمنعُ التِّكْرارَ، ويُحافظُ على انسيابيةِ الكلام، غيرَ أَنَّ إحالة الضَّمِيرِ تكونُ مصدرًا للغموضِ والإبهام، حين يضعُ المتكلمُ ضميرًا لا مرجعَ له، مبينًا للعائد.

فالإبهامُ هو الخفاءُ، وغيابُ الإيضاح، فالسَّامِعُ يَتَحَيَرُ في تعيينِ المقصودِ الحقيقي من الضَّميرِ، فيكونُ أمام عدة احتمالات، إذ لا يستطيعُ الجزمُ بواحدةٍ من دون قرينة حاسمة، وهذه الظاهرةُ لا تتوقفُ على الجانب الشَّكْلي، بل تصل إلى عمق المعنى.

وسَيَقفُ البحث في سَبْرِ أَغوارِ هذه الظَّاهرةِ في الضمائرِ، وما يجري حولها من دلالاتٍ، وسياقاتٍ متنوعة، وستكون عينة الدراسة سورة القدر.

الكلمات الافتتاحية: (الظاهرة، الابهام، الضمائر، سورة القدر).

ABSTRACT:

The pronoun is one of the most important connecting tools, as it replaces the noun to refer to it, thus preventing repetition and maintaining the flow of speech. However, the use of a pronoun can be a source of ambiguity and obscurity when the speaker uses a pronoun without an antecedent, thus indicating the referent

Ambiguity is the obscurity and lack of clarity. The listener is perplexed in determining the true meaning of the pronoun, facing several possibilities, unable to be certain of any one without conclusive evidence. This phenomenon is not limited to the formal aspect but extends to the depths of meaning.

Opening words: phenomenon, ambiguity, pronouns, Surah Al - Qad.

مفهومُ الإبهام:

إن مصطلح الإبهام من المصطلحات في النظرية النحوية العربية القديمة، مما يتوجب علينا غبر الرجوع إلى الجذر اللغوي لهذا المصطلح.

الإبهام لغةً:

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) معاني (بهم) بقوله: «الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ: أَنْ يَبْقَى الشَّيْءُ لَا يُعْرَفُ الْمَأْتَى إِلَيْهِ. يُقَالُ هَذَا أَمْرٌ مُبْهَمٌ، وَمِنْهُ الْبُهْمَةُ: الصَّخْرَةُ الَّتِي لَا خَرْقَ فِيهَا « (ابن، ١٩٧٩، ص ١ - ٣١١)، وأشار ابن منظور (ت: ٧١١هـ) إلى المبهم بقوله: «وَكَلَامٌ مُبْهَم: لَا يعرَف لَهُ وَجْه يُؤْتَى مِنْهُ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ حَائِطٌ مُبْهَم إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ بابٌ « (أبن منظور، ١٩٩٧، ص ١٢ - ٥٧)، ونقل عن ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ): «أَبْهَمَ عَلَيَّ الأَمْرَ إِذا لَمْ يَجعل لَهُ وَجْهًا أَعرِفُه، وإِبْهامُ الأَمر: أَن يَشْتَبه فَلَا يعرَف وجهُه، وَقَدْ أَبْهَمه، وَحَائِطٌ مُبْهَم: لَا بَابَ فِيهِ، وبابٌ مُبْهَم: مُغلَق لَا يُهْتَدى لفتحِه إِذا أُغْلِق، وأَبْهَمْت البابَ: أَغلَقْته وسَدَدْته، وليلٌ بَهيم: لَا ضَوء فِيهِ إِلى الصَّباح « (بن منظور، ١٩٩٧، ص ٥٧).

وورد لفظ (البهيمة) في القرآن؛ لأنها لا نطق لها: {أُحِلَّتْ لكم بهيمةُ الأنعام} (القرآن الكريم، سورة المائدة، اية ١)، وقال الأخفش(٢١٥هـ): » وكلُّ ذِي أَربع مِنْ دوابِّ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ يسمَّى بَهِيمة» (أبن منظور، ١٩٩٧، ص١٢ - ٥٧)

والمُبْهَم مِنَ المُحرَّمات: مَا لَا يحلُّ بوجْهٍ وَلَا سَبَبٍ كَتَحْرِيمِ الأُمِّ والأُخْت وَمَا أَشبَهه (أبن منظور، ١٩٩٧، ص١٢ - ٥٨).

أَمَّا في الاصطلاح:

حين ندقق لا نجد أن للمبهمات في النحو العرب بابٌ خاصٌّ، بل أشار إليها النحاة في أماكن متفرقة، قال سيبويه (ت: ١٨٠ هـ): «وذلك قولك: له كذا وكذا درهمًا، وهو مبهمٌ في الأشياء بمنزلة كم، وهو كنايةٌ للعدد، بمنزلة فلان إذا كنيتَ به في الأسماء» (سيبويه، ١٩٨٢، ص٢ - ١٧٠)، وأشار المبرد (ت: ٢٨٦هـ) إلى المبهم بقوله: «وَذَلِكَ قَوْلك: عندي عشرُون درهمًا، وَثَلَاثُونَ ثوبًا لمّا قلت: عندي عشرُون، وَثَلَاثُونَ - ذكرت عددًا مُبْهما يَقع على كل مَعْدُود، فَلَمَّا قلت درهمًا عرفت الشيء الذى إِلَيْهِ قصدتَ بِأَن ذكرت وَاحِدًا مِنْهُ يدل على سائره « (الأزدي، ب_ ت، ص٣ - ٣٢)، وقال ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): «فهذه المبنيات المبهمات إنّما تعرف بأخواتها وتعلم مواضعها من الإعراب بذلك « (البغدادي، ١٩٨٧، ص٢ - ١٣٦)، وأوضح ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) حقيقة المبهمات بقوله: «ويقال

لهذه الأسماء: مبهماتٌ؛ لأنّها تشير بها إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء، فتُلْبِس على المخاطب، فلم يدرِ إلى أيِّها تشير، فكانت مبهمة لذلك، ولذلك لزمها البيانُ بالصفة عند الإلباس « (الموصلي، ٢٠٠١، ٢/ ٣٥٢).

وتوسع المحدثون في التنصيص على الإبهام في النحو، و «الإبهام عدمُ تحديدٍ لمدلول اللفظ، مع جواز تنقلِهِ وشيوعِهِ في أَفرادٍ غيرِ متماثلينِ، وحاجتِهِ إلى تحديدٍ وتفسيرٍ وبيانٍ بإحدى الدلالات التي تُزيلُ الإبهامَ «(إبراهيم، ب ت، ص ٢٧)، وذهب أحد الباحثين إلى القول: » الإبهام من أكثر المصطلحات ارتباطًا بالحديث عن المعنى في مجال النحو، ويُقصَدُ بهِ عمومًا غُموضُ هذا المعنى على مستوى الكلمة المُفرَدة، من حيثُ تعيينُها وتعريفُها أو على مستوى التركيب مع الحال والتمييز «(عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ١٥٥).

يتبين من هذين الرأيين أَنَّهما قصرا الإبهامَ على عدم وضوح الدلالة، بسببِ الشِّيوع، وهذا قصورٌ ؛ لأنّهما لم يتطرقا إلى الإبهام الناشئ من قصد المُتكلِّم إخفاءَ الأمرِ عن السامعين، أو عن بعضِهِم دون بعضٍ، الذي يُعَدُّ أحدَ دوالِّ الإبهام (الأشولي، ٢٠١٠، ص ٧ - ٨).

ووضع باحثٌ آخر تعريفًا للإبهام بقوله: «هو الخفاءُ وعدمُ وضوحِ الدلالة الناشئان من احتمال الكلمة المفردة، أو التركيب دلالتينِ أو أكثر، ولا يتبادرُ إلى الذِّهْنِ منهما، أو منها شيءٌ بسبب الشيوعِ ونُّقصان الدَّلالة، أو قصد المتكلم إخفاءَ الأمرِ عن المُتَلقِّي» (الأشولي، ٢٠١٠، ص ٢٠).

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ الإبهامَ يكونُ بأصلِ الوضعِ لا بالاستعمال ؛ لأنَّ أكثرَ المُبهمات مشروطٌ فيها إزالةُ الإبهام في الاستعمال، مع أَنَّها تُسمى مبهمات نظرًا لأصلِ الوضع ؛ لأَنَّ الطارئَ لا يُعتدُّ به (عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ١٥٦ - ١٥٧).

وأما ما يراهُ بعض الدارسين بأن أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وضمير الغائب ليستْ مُبهمةً، بناءً على أنَّ أعيانَها مدلولٌ عليها بالسياق، فهذا لا يتعارض مع الحكمِ بإبهامِها ؛ لأنّهم نظروا إلى السياق والاستعمال وحدَهُما، والأصلُ النَّظرُ إلى هذه الأسماء بالمقارنة بين الأصلِ المُجَرَّد والاستعمال (عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ١٥٨ - ١٥٩).

وهناك نوعان من الإبهام هما:

١ - إبهامٌ مفرد: وهو درجة معينة من الغموض، وعدم التحديد، ويوجد في بعض الألفاظ المفردة التي قد توصَفُ بالتعريف، أو التنكير، بحيث تحتاج مع هذه الدرجة إلى قرينة لفظية غالبًا تزيلُ غموضها، ومنها أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والظروف، والضمائر.

٢ - الإبهام التركيبي: وهو الإبهام الحادث بسببِ تركيبِ جزءٍ، أو أكثر من أجزاء الجملة بعضه مع بعض، مما يؤدي إلى غُموضٍ ما يزولُ بمجيء عنصرٍ آخر، وهذه الأجزاءُ لم يكن فيها غموضٌ في حالة إفرادها المستقل، ويوجد هذا الإبهام في تمييز النسبة والحال (عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ١٥٦ - ١٥٧)، وينبغي الإشارة إلى أَنَّ اهتمامَ النحاة بالإبهام، جعلهم ينقلونَهُ من كونهِ عِلَّةً يُعللونَ بها في بعض المواضع إلى أن جعلوهُ اسمًا لبعض الألفاظ، كإطلاقِهم الأسماء المبهمة على أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر (الأشولي، ٢٠١٠، ص ٨).

نخلص من هذا أنَّ المبهمات ألفاظٌ غيرُ مستقلة بمعنى تامٍّ، حتى يأتي ما يزيلُ إبهامَها، أو يفسرها، أو يوضحها، و «المبهم في المصطلح النحوي: هو لفظٌ لا يدلُّ مستقلًا على معنى، لذا افتقرَ دائمًا إلى شيءٍ يوضِحُهُ، ويبينُ المقصودَ منهُ، ويزيلُ إبهامَهُ، وغموضهُ « (إبراهيم، ب ت، ص١٦٤). وأشار أحدُ الباحثين إلى أَنَّ الإبهامَ يرجعُ إلى الأسس الآتية (عبد السلام، ٢٠٠٢، ص١٥٦ - ١٥٧).

١ - الشيوع وعدم التعيين: الإبهامُ عمومٌ يُناسِبُهُ الشيوعُ، وعدمُ التعيين، فسيبويه يسمي أسماء الاشارة اسماء مبهمة، معلِلًا ذلك بوقوعها على كُلِّ شيءٍ، إذ قال: «فهذه الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كلّ شكل شيء، وكثرت في كلامهم، خالفوا بها ما سواها « (سيبويه، ١٩٨٢، ٣/٢٨٠)، وقال المبرد: «وأصل الْأَسْمَاء النكرَة وَذَلِكَ لِأَن الِاسْم الْمُنكر هُوَ الْوَاقِع على كل شَيْء من أمته لَا يخص وَاحِداً من الْجِنْس دون سائرة» (الأزدي، ب ت، ص ٤/ ٢٧٦)، وقال ابن يعيش: «لأنّ مجراهما في الإبهام واحدٌ بوُقوعهما على كلّ شيء من حَيَوانٍ وجَمادٍ» (الموصلي، ٢٠٠١، ص ٣/ ٤٣٦)، وهو ما أكده الدكتور تمام حسان بقوله: «والاسم المبهم يدل على مسمًّى غير معين» (تمام حسان، ١٩٩٤، ص ٩٥).

٢ - الاحتمال من غير ترجيح: من خصائص المبهمات أنَّها لا تخُصُّ شيئًا بعينِهِ، مما يجعلها متحملةً كلَّ ما يصحُ أن يطلقَ عليها، وشرطُ هذا الاحتمال أن يكون على السَّواء من غير ترجيح لأحد الاحتمالات على الآخر (الأشولي، ٢٠١٠، ص ١٢)، وهذا ما أكده ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) بقوله: «والشيء إذا كان مبهمًا؛ كان أعظمَ في النفس؛ لاحتماله أمورًا كثيرة (الانصاري واخرون، ١٩٩٩، ص ١٠١)، وهذا ما قيل في اسم الاشارة: (لأنّ اسم الإشارة من غير إشارةٍ حِسِّيَّة إلى المُشارِ إليهِ مُبهَمٌ عند المُخاطَب ؛ لأَنَّ بحضرةِ المُتكلم أشياءَ يُحتملُ أَنْ يكونَ مشارًا إليها « (ابن الحاجب: ٣ / ٣٢١).

٣ - نقصانُ الدلالة والافتقارُ إلى مُفَسِر: هذا ما بينَهُ ابن يعيش بقوله: «المبهمُ من الأسماءِ ما افتقرَ في البيانِ عن معناه إلى غيره « (الانصاري واخرون، ١٩٩٩، ص ١٠١)، وأشار إلى أن الاسم الموصول ناقصٌ بقوله: «فالموصولُ وحدَهُ اسمٌ ناقصٌ، أي: ناقصُ الدلالة، فإذا جئتَ بالصلة، قيل: مَوْصُول حينئذٍ « (الموصلي، ٢٠٠١، ٢/ ٣٨٨).

٤ - إخفاءُ الأمر عن السامع: استعمل النحاةُ لفظَ الإبهام للدلالة على معنى آخر، وهو أن يبعثَ في نفوس السامعين الاحتمالات من غيرِ أَنْ يُوقعَهم في الشَّك، بأن يخفي الأمرَ عنهم، مع علمِهِ بِهِ، وهو ما أسماهُ (الإبهام على السامع)، كما قال ابن عقيل: «وقصدت الإبهام على السامع «(ابن عقيل، ١٩٦٤، ٣/ ٢٣٢).

وعقد سيبويه بين (المبهمات)، و(المبنيات) بقوله: «هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة، وذلك لأنهَّا لا تضاف ولا تصرَّف. . . ولا تكون نكرة، وذاك: أين، ومتى، وكيف، وحيث، وإذ، وإذا، وقبل، وبعد، فهذه الحروف، وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة» (سيبويه، ١٩٨٢، ٢٨٥/٣)، لذا قال السيرافي شارحًا قول سيبويه: «وسيبويه يجري كثيرًا على المبنيات لفظ المبهمات» (سيبويه، ١٩٨٢، ص ٤/ ٦٤).

المبحث الأول: المبهمات في الضمائر.

توطئة: ماهية الضمير.

الضمير يردُ على وزن (فعيل) من الضمور، أشار الفيومي إلى معناه اللغوي: «ضَمَرَ الْفَرَسُ ضُمُورًا مِنْ بَابِ قَعَدَ، وَضَمُرَ ضُمْرًا مِثْلُ: قَرُبَ قُرْبًا دَقَّ وَقَلَّ لَحْمُهُ « (أبو العباس، ب ت، ٢/ ٣٦٤).

وقال الصبان: «والمضمر مفعل من الإضمار وهو الإخفاء» (الشافعي، ١٩٩٧، ١/ ١٦٢)، وعبَّر عنه البصريون ب(الضمير)، والكوفيون ب(الكناية، والمكنى) يقول السيوطي: «الْمُضمر وَالتَّعْبِير بِهِ، وبالضمير للبصريين، والكوفيون يَقُولُونَ: الْكِنَايَة والمكنى» (السيوطي، ١٤٣٢، ص ٢٢٣/١)، وبين الجرجاني (٨١٦هـ) حقيقة الضمير بقوله: «المضمر: ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره، لفظًا، نحو: زيد ضربت غلامه، أو معنى» (الجرجاني، ب ت، ص ٢١٧).

وقال ابن فارس (٣٩٥هـ): «وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: أَضْمَرْتُ فِي ضَمِيرِي شَيْئًا ؛ لِأَنَّهُ يُغَيِّبُهُ فِي قَلْبِهِ وَصَدْرِهِ» (أحمد بن فارس بن زكريا، ١٩٧٩، ٣/ ٣٧١)

وحدَّهُ العكبري (٦١٦هـ) بقوله: «وَحدُّ الْمُضمر هُوَ الِاسْم الَّذِي يعودُ إِلَى ظاهرِ قبله لفظا، أَو تَقْديرا، والاشتقاق موجودٌ فِيهِ، وَهُوَ الاستتارُ ؛ لأنَّ الضَّمِير لَا يدُلُّ على المسمَّى بِنَفسِهِ، وَهُوَ فِي نَفسه مُحْتَمل، فالراجع إِلَيْهِ الضَّمِير لَا يبين من نفس الضَّمِير بل هُوَ مَسْتُور فِيهِ» (محب الدين، ١٩٩٥، ٤٧٤/١).

وعرفه ابن مالك (٦٧١هـ): «وهو الموضوعُ لتعيين مسماه مشعرًا بتكلمهِ، أو خطابهِ، أو غيبتهِ» (الجياني، ١٩٩٠، ص ٢٢)، وأما وظيفة الضمائر يقول العكبري: «وإنَّما جِيءَ بالضمائر للاختصار، وَإِزَالَة اللّبْس، وَذَلِكَ أَنَّك لَو أعدت لفظ الظَّاهِر لم يُعلم أنَّ الثَّانِي هُوَ الأوَّل، وَفِيه أَيْضا إطالة كَقَوْلِك: (جَاءَنِي زَيدٌ)، فَقلت لَهُ، وَلَو قلت: (فَقلتُ لزيدٍ)، لم يعلم أنَّ زيدا الثَّانِي هُوَ الأوَّل» (محب الدين، ١٩٩٥، ٤٧٤/١).

وذكر النحاة أن الضمائر كلها مبنية، «والمضمرات كلُّها مبنية، وإنّما بُنيت لوجهَيْن: أحدهما: شَبَهُها بالحروف، ووجهُ الشَّبَه أنها لا تستبِدّ بأنفسها، وتفتقِر إلى تقدُّمِ ظاهرٍ ترجِع إليه، فصارت كالحروف التي لا تستبِدّ بنفسها، ولا تُفيد معنى إلّا في غيرها، فبُنيت كبِنائها، والوجهُ الثاني: أنّ المضمر كالجزء من الاسم المظهر، إذ كان قولُك: (زيدٌ ضَربتُهُ) إنّما أتيتَ بالهاء لتكون كالجزء من اسمه دالاًّ عليه، إلا أنّك ذكرتَ الهاء، ولم تذكر الجزء من اسمه لتكون في كلِّ ما تريد أنّ تُضمِره ممّا تقدّم ذكرُه، فكان لذلك كجزء من الاسم، وجزء الاسم لا يستحقّ الإعرابَ» (الموصلي، ٢٠٠١، ٢٩٣/٢).

وكذلك تتفاوت الضمائر في معرفتها، يقول ابن يعيش: «واعلم أنّ المضمرات، وإن كانت أعرفَ المعارف، إلّا أنّها تَتفاوَت أيضًا في التعريف، فبعضُها أعرفُ من بعض، فأعرفُها وأخصُّها ضميرُ المتكلّم، نحو: (أنَا)، والتاء في (فعلتُ)، والياء في (غلامِي)، و(ضَرَبَنِي)؛ لأنّه لا يُشارِك المتكلّمَ أحدٌ. . . ثمّ المخاطب، وإنّما قلنا: إنّ المخاطب منحطّ في التعريف عن المتكلّم؛ لأنّه قد يكون بحَضْرته اثنان أو أكثرُ، فلا يُعلَم أيَّهم يخاطِب، ثم الغائب، وإنّما انحطّ ضميرُ الغائب عنهما؛ لأنّه قد يكون كناية عن معرفة وعن نكرة «(الموصلي، ٢٠٠١، ٣/ ٣٥١).

يتضح لنا أن الضمير يدخلُ التركيبَ لنوعٍ من الاختزال والإيجاز ؛ لأنَّكَ قد تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكاملِهِ، فيكون ذلك الحرفُ كجزءٍ من الاسم، بحيث يحملُ دلالةَ الحضور، أو الغَيْبة، فيكون بذلك إحالة على أحد مكونات تركيب بمساعدة المقام والمقال (فؤاد، ٢٠١١، ص ٥٤١).

وهذا ما قاله الزجاجي (٣٣٧هـ) بقوله: «اعلم أَنَّ حُكمَ المُضمر أَنْ يجيءَ بعد ظاهرٍ يعودُ عليهِ ؛ لأنَّهُ مُبهمٌ، ولا يُعقل على مَنْ يعودُ عليهِ حتى يتقدَمَهُ اسمٌ ظاهرٌ يعودُ عليهِ هذا أَصلُهُ» (البصري، ١٩٩٥، ص ١١٧).

أقسام الضمائر:

لم يختلف النحاة العرب في تقسيمات الضمائر، مثلما اختلفوا في كثيرٍ من المسائل النحوية، ولعلَّ خلوَ هذه القضية من الخلاف يرجع إلى أنها من القضايا التي اتفق عليها النحاة اتفاقًا تامًّا، إذ إنَّهم لم يجدوا في تقسيمات الضمائر شيئًا يمكنُ أن يكونَ له وجهُ مخالفة (مجاهد منصور مصلح، ٢٠٢٠، ص ١٩) بدءًا تقسم الضمائر على المتصلة والمنفصلة، يقول ابن يعيش: «إن الضمير ضميران: متّصلٌ ومنفصلٌ، فما كان متّصلاً، كان أَقَلَّ حروفا من المنفصل، فمِنْه ما كان على حرف واحد، كالتاء في (قمتُ)، والكاف في (ضَرَبَكَ)، طَلَبًا للإيجاز والاختصارِ، حتّى إنّهم جعلوا بعضَ المتّصلة في النيّة كالضمير في (أَفْعَلُ)، و(يَفْعَلُ)، و(تَفْعَلُ)، وفي (زيدٌ قَامَ)، وجاز أن يكون على حرف واحد لاتصاله بما قبله من حروفِ الكلمة المتقدّمة» (الموصلي، ٢٠٠١، ٢/ ٣١٧)، ثم بيَّنَ المنفصل بقوله: «فأمّا المنفصل، فلا يكون إلّا على حرفَيْنِ، أو أكثرَ؛ لأنّه منفرِدٌ عن غيرِهِ بمنزلةِ الأسماء الظاهرة، ولا يمكن إفرادُ كلمةٍ على حرفٍ واحد، وإذا ثبت أن المتصل أقلُّ حروفًا من المنفصل وأَوْجزُ، كان النُّطْقُ بالمتّصل أخفَّ، فلذلك لا يستعملون المنفصلَ في المواضع التي يمكن أن يقع فيها المتّصلُ؛ لأنّهم لا يعدِلونَ إلى الأثقل عن الأخفّ، والمعنى واحدٌ إلّا لضرورةٍ، فلذلك لا تقول: (ضَرَبَ أنتَ)، ولا (هُوَ)؛ لأنّه يجوز أن يقع هنا المتّصلُ، فتقول: (ضَرَبْتَ)، و(ضَرَبَ)، فتكون التاء الفاعلةَ، ولا حاجةَ إلى (أنتَ) «(الموصلي، ٢٠٠١، ٢/ ٣١٧)

وتقسم الضمائر على أقسام من حيث المتكلم، قال ابنُ يعيش: «المضمراتُ ثلاثةُ أقسام: متكلِّمٌ، ومخاطَبٌ، وغائبٌ، وتختلِفُ ألفاظُها بحسبِ اختلافِ محلّها من الإعراب، فضميرُ المرفوع غيرُ ضمير المنصوب والمجرور» (الموصلي، ٢٠٠١، ٢/ ٢٩٤)

فهذا يعني أَنَّ الضمائر تقسم من حيث الظهور وعدمه إلى بارز ومستتر، ومن حيث الموقع الإعرابي إلى مرفوع ومنصوب ومجرور، ومن حيث الدلالة إلى متكلم ومخاطب وغائب، والذي تنطبق عليه قضية الإبهام، هو التقسيم من حيث الدلالة ؛ فأما ضمير المتكلم والمخاطَب، فتُفسرهما المشاهدةُ وحضورُ المتكلم والمخاطَب، وقد لا تفي المشاهدة في التفسير، وذلك إذا كان الضميرُ لغير المفرد، ففي هذه الحالة يُؤتى بما يعضُدُها، كالإتيان بالاسم المنصوب

على الاختصاص، أما ضميرُ الغائب، فيفتقرُ إلى المشاهدة والحضور، ولذلك يُشترطُ فيه وجودُ اسمٍ يرجعُ إليهِ يكشفُ إبهامَهُ، ويُحددُ مدلولَهُ، يُسمى (مرجع الضمير) (الأشولي، ٢٠١٠، ص ٣٦٢ - ٣٦٣).

الإبهام في الضمائر:

الضمائرُ كُلُّها لا تخلو من إبهامٍ، وغموضٍ سواء أَكانت للمتكلم، أم للمخاطَب، أم للغائب، فلا بُدَّ لها من شيءٍ يُزيلُ إبهامَها، ويفسرُ غُموضها، فأما المتكلمُ والمخاطَبُ فيُفَسرهما وجودُ صاحبهما قبل الكلام، فالمتكلمُ حاضرٌ بنفسِهِ، والمخاطَبُ حاضرٌ يُكَلِمُهُ غيرُهُ مباشرة، وأما الغائبُ فصاحِبُهُ غيرُ معروفٍ ؛ لأَنَّهُ غيرُ حاضرٍ، ولا مشاهد، فهو أكثرُ الضمائر إبهامًا وغموضًا، فكان لا بُدَّ لهُ من شيءٍ يُفسِرُهُ، ويوضحُ المرادُ منهُ، ويُسمى هذا المفسرُ والموضِحُ (مرجع الضمير) (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٢)

وهذا ما قاله سيبويه: «وأما هو فعلامة مضمَر، وهو مبتدأ، وحال ما بعده كحاله بعد هذا، وذلك قولك: هو زيد معروفا، فصار المعروف حالا. . . كما كان المنطلق حالا حين قلت: هذا زيد منطلقا» (سيبويه، ١٩٨٢، ٢/ ٧٩).

نستشف من هذا القولَ أن السبب عنده هو أن الضمير أجري مجرى اسم الإشارة بتأخر مفسر عنه، الأصل أن يتقدم، فعد الضمير من المبهمات في هذا المقام، وقد جعل سيبويه أعرف الضمائر مبهماً وهو ضمير المتكلم.

وعلل الرضي إبهام الضمائر بقوله: «وإنما بُنيتِ المُضمرات إمَّا لشبهها بالحروف وضعًا. . . كالتاء في (ضربتُ)، والكاف في (ضَرَبَكَ)، ثمَّ أُجريتْ بقية المضمرات نحو: (أنا ونحن وأنتما وهما) مجراها طَرْدًا للباب، وإمَّا لشبهها بالحروف لاحتياجِها إلى المُفَسِّر، أعني: الحضور في التكلم والمخاطَب، وتقدم الذكر في الغائب، كاحتياج الحرف إلى لفظٍ يفهمُ به معناه الإفرادي» (الاستربادي، ١٣١٠، ص٢ - ٣)، يتضحُ من كلام الرضي أنَّ الضمائرَ مبهمة، ولا سيما ضمائر الغائب لعدم دلالتها على مُعَيَّن، مما جعلها بحاجةٍ إلى ما يُفَسِرُها، ويوضحُ معناها (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٢)، وقد أشار أبو حيان (٧٤٥هـ) إلى ذلك بقوله: «ضمير المتكلم، وضمير المخاطب تفسيرهما المشاهدة، وضمير الغائب يحتاج إلى مفسر» (الاستربادي، ١٣١٠هـ، ص ٢ - ٣)

ومرجع الضمير الذي يُفَسِرُهُ، ويزيلُ إبهامَهُ نوعان:

أوَّلًا: مرجع لفظي: وهو الذي يتقدمُ على الضمير، وهو يرد في أحوالٍ ثلاثة:

١ - أن يكونَ مُتقَدِمًا في اللفظ والرتبة، كقوله تعالى: (ولقد خلقنا في أحسن تقويم ثم رددناهُ أسفلَ سافلين) (القرآن الكريم، سورة التين، اية ٤ - ٥)، ف(الإنسان) مرجع الضمير الغائب (الهاء) في (رددناهُ)، وهو متقدم عليه لفظًا ورتبة.

٢ - أَنْ يكونَ مُتقدِمًا في اللفظ دون الرتبة، كقوله تعالى: (وإذ ابتلى إبراهيمَ رَبُّهُ بكلِماتٍ) (القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ١٢٤)، ف(إبراهيم) مرجع ضمير الغائب (الهاء) في (رَبُّهُ)، وهو متقدمٌ في اللفظ دون الرتبة ؛ لأَنَّهُ مفعولٌ بهِ، ورتبتُهُ بعد الفاعل.

٣ - أَنْ يكونَ مُتقدِمًا في الرتبة دون اللفظ، كقوله تعالى: (فأوجسَ في نَفسهِ خِيْفةً موسى) (القرآن الكريم، سورة طه، آية ٦٧)، ف(موسى) مرجع ضمير الغائب (الهاء) في (نفسه)، وهو متقدم في الرتبة ؛ لأنهُ فاعلٌ، ومتأخر في اللفظ (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٢)

أَما غيرُ الغالبِ في المَرجع اللفظي، فهو ما يُعرفُ بالتقدم الحُكْمي، وهو أَنْ يكونَ المَرجعُ مُتأخِرًا لفظًا ورتبةً على الضمير، وهو ما يُعرفُ بعود الضمير على متأخرٍ لفظًا ورتبةً (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٢)

ويتحقق التقدم الحُكْمي في مواضِع:

١ - أَنْ يكونَ المبتدأ ضميرَ الشَّأْنِ، أو القصة، وهو ضميرٌ مُبهمٌ للغائبِ تُفَسِرهُ جملة خبرية بعدهُ مُصرحٌ بجزئيها، والغرضُ منهُ الدلالةُ على تنبيه السامع إلى عِظمِ الحديث(الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٣).

فتقديمُ الضَّميرِ في صَدرِ الجُملة ليس إلَّا تمهيدًا لهذه الجملة، فالضمير (هو) في قوله تعالى: (قل هو اللّهُ أَحدٌ) (القرآن الكريم، سورة الاخلاص، آية ١)، ضميرُ شأن عائدٌ على الجملة الإسمية (اللّهُ أَحدٌ)، وهي متأخرةٌ عنهُ لفظًا ورتبةً (الحمد، منيرة بنت محمود ١٩٩٨: ٢٠٤).

٢ - أن يكونَ الضميرُ فاعلًا لفعلي المدح والذم (نعم وبئس)، كقوله تعالى: (بئسَ للظالمين بدلًا) (القرآن الكريم، سورة الكهف، اية ٥٠)، ففاعلُ (بئس) ضميرٌ مستترٌ وجوبًا مُبهمٌ مُفسرٌ بنكرةٍ بعدهُ، وهو التمييز (بدلا) المتأخرُ عنهُ لفظًا ورتبةً (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٤).

٣ - أن يكونَ الضميرُ مجرورًا ب(رُبَّ) مُفسرًا بالتمييز، نحو: (رُبَّهُ صديقًا قابلتُ)، ف(الهاء) في (ربَّه) ضميرٌ مبهمٌ عائدٌ على (صديقًا) المُفسّر له، وهو متأخرٌ عنهُ لفظًا ورتبةً

(الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٤).

٤ - الضمير في باب التنازع إذا أُعمل الفعلُ الثاني في الاسم الظاهر، فاحتاج الفعل الأول إلى مرفوعٍ، نحو: (قاما وقعدَ أخواكَ)، فإن الفعل الأول يعملُ في ضمير مثنى مرفوع هو (ألف الاثنين)، ومرجعُهُ هو لفظُ (أخواك) المتأخر عنهُ لفظًا ورتبةً (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٦).

٥ - الضميرُ المبدلُ منهُ ما بعدهُ، نحو: (ضَربتُهُ زيدًا)، فالهاءُ في (ضربته) ضميرٌ مبهمٌ عائدٌ على (زيدًا) المتأخر عنه لفظًا ورتبةً (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٦).

٦ - الضمير المتصلُ بالفاعل المتقدم على مفعولِهِ في اللفظ والرتبة، وهذا الضميرُ العائد إلى مرجعه المفعول به المتأخر عن فاعلِهِ في اللفظ والرتبة، نحو: (أطاعَ ابنُهُ الوالدَ).

٧ - أن يكون المبتدأ ضميرًا معتادًا مخبرًا عنهُ بِمُفسِرِهِ، أي: بمرجعِهِ، كقوله تعالى: ((وقالوا إنْ هي إلَّا حياتُنا الدنيا)) (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٦). ، فالضمير (هي) عائدٌ على متأخر لفظًا ورتبةً، وهو (حياتنا) الواقعةُ خبرًا عنهُ، ومفسِّرة له.

المبحث الثاني: الضمائر في سورة القدر

ت	الآية	المتكلم	المخاطب	الغائب
١	((إنَّا أَنزلناهُ في ليلة القدر))	(نا) اسم (إنَّ) (نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل	-	(الهاء) في محل نصب مفعول به
٢	((وما أَدراكَ ما ليلةُ القَدْرِ))	-	(الكاف) في محل نصب مفعول به	(هو) ضمير مستتر جوازا (الفاعل)

٣	((تنزل الملائكةُ والروحُ فيها بإذنِ ربِّهِم من كُلِّ أَمْرٍ))	-	-	(الـهـاء) في (فيها) في محل جر، (الهاء) في (ربـهـم) ضمير متصل في محل جر
٤	((سلامٌ هيَ حتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ))	-	-	(هـي) ضمير مـنـفـصـل فـي محل رفع مبتدأ ثانٍ.

تبين لنا في سورة (القدر) أن ضمير المتكلم المتصل ورد في موضعين متصل ومستتر، وأما ضمير المخاطب، فقد ورد الضمير المتصل للمخاطب (الكاف) مرةً واحدةً، وورد ضمير الغائب (هو) المستتر مرة واحدة في محل الفاعل، والضمير الغائب (الهاء) في موضعين، في محل نصب مفعول به، وفي محل جر بالإضافة، ويمكن بيان ذلك:

١ - في قوله تعالى: ((إنا أنزلناه))، قال الزمخشري في هذه الضمير: «أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه» (الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٦). ، وقال ابن عطية أيضًا: «الضمير في أَنْزَلْناهُ للقرآن، وإن لم يتقدم ذكره لدلالة المعنى عليه»، فالضمير عائدٌ على ما دلَّ عليه المعنى، وهو القرآنُ «(الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٦). ، يتبين لنا أن الضمير الغائب (الهاء) جاء مبهمًا ؛ لأَنَّهُ يدلُ على اسمٍ، لم يكن موجودًا في نص السُورة، وهذا هو الإبهام المقصود في الضمير، والغائب أعلاها ابهامًا.

٢ - في قوله تعالى: ((الروح فيها)) الضمير (الهاء)، قال السفاقسي «(فيها) ظرف أو حال. . . الوجهُ الأول لا يتبادر إلى الذِّهن مع ما فيه من الإخبار بظرف الزمان ؛ لأَنَّ (فيها) ضمير الليلة عن الجُثَّة، وهو الرُّوح، إن كان جُثَّة، وكذلك جعله حالًا في الوجه الثاني ؛ لأَنَّ ظروفَ الزمانِ لا تكونُ أخبارًا عن الجُثث، ولا أحوالًا منها «(الحمد، منيرة بنت محمود,

١٩٩٨: ٢٠٦). .

٣ - في قوله تعالى: ((سلامٌ هي)) ذهب العكبري إلى القول: «فِي (سَلَامٌ) وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هِيَ بِمَعْنَى مُسَلِّمَةٌ؛ أَيْ تُسَلِّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَالثَّانِي: هِيَ بِمَعْنَى سَلَامَةٍ، أَوْ تَسْلِيمٍ؛ فَعَلَى الْأَوَّلِ هِيَ مُبْتَدَأٌ، وَسَلَامٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ. وَ (حَتَّى): مُتَعَلِّقَةٌ بِسَلَامٍ؛ أَيِ الْمَلَائِكَةُ مُسَلِّمَةٌ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ أَنَّ (هي) عائد على (الملائكة) أي: هي مُسلِّمة، ويجوز أن يكون بمعنى السلامة، و(هي) عائد على (الليلة)، أي: ليلة القدر ذاتُ تسليم «(الحمد، منيرة بنت محمود, ١٩٩٨: ٢٠٦). .

النتائج:

١ - الابهام نوعان: ابهام مفرد، وهو درجة معينة من الغموض، وعدم التحديد، ويوجد في بعض الألفاظ المفردة التي قد توصَفُ بالتعريف، أو التنكير، وابهام تركيبي، وهو الإبهام الحادث بسببِ تركيبِ جزءٍ، أو أكثر من أجزاء الجملة بعضه مع بعض، مما يؤدي إلى غُموضٍ ما يزولُ بمجيء عنصرٍ آخر، وهذه الأجزاءُ لم يكن فيها غموضٌ في حالة إفرادها المستقل.

٢ - الضمائرَ مبهمة، ولا سيما ضمائر الغائب لعدم دلالتها على مُعَيَّن، فضمير المتكلم، وضمير المخاطب تفسيرهما المشاهدة، وضمير الغائب يحتاج إلى مفسر.

٣ - الضمائر في القرآن الكريم تحمل دلالات بيانية وبلاغية، الغرض منها التأكيد والمدح والثناء.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. إبراهيم بركات، (ب ت): الإبهام والمبهمات في النحو العربي، شبكة الألوكة، قسم الكتب، ط٢.

٢. ابن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، (١٩٦٤): شرح ابن عقيل على ألفية مالك: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١٤.

٣. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، (١٤٠هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣.

٤. أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، (٢٠٠٨): شرح كتاب سيبويه، ، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى.

٥. أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، (١٤٠٥): مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢.

٦. أحمد بن فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥هـ)، (١٩٧٩): معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٧. الأزدي واخرون، (ب ت): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٨. الاستربادي، رضي الدين (ت: ٦٨٦هـ)، (١٣١٠): شرح الرضي على الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩. الأشولي، محمد أحمد عبدالله، (٢٠١٠): الإبهام في الدرس النحوي، أطروحة دكتوراه، السودان، جامعة أم درمان.

١٠. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

١١. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)، (١٤٢٠): البحر المحيط، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.

١٢. الأنصاري واخرون، (١٩٩٩): أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، القاهرة، ط١.

١٣. الأنصاري، شيخ الإسلام زكريا(٩٢٦هـ)، (٢٠٠٩): اعراب القرآن، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١.

١٤. البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ)، (١٩٩٥): الجمل في النحو، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥.

١٥. البغدادي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري محب الدين (ت ٦١٦هـ)، (١٩٩٥): اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق، د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١.

١٦. البغدادي، (١٩٨٧): الأصول في النحو، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢.

١٧. بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت: ٦٦٦هـ)، (١٩٩٧): لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١.

١٨. تمام حسان، (١٩٩٤): اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب.

١٩. الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت: ٨١٦هـ)، (ب ت): التعريفات، تحقيق ودراسة، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

٢٠. الحمد، منيرة بنت محمود, , المبهمات وخصائصها في النحو العربي، بحث، مجلة جامعة الإمام (العدد ٢٣): ٢٠٢

٢١. السفاقسي، برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (٧٤٢هـ)، (١٤٣٠): المجيد في اعراب القرآن المجيد، ، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، ط١.

٢٢. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، (١٩٨٢): الكتاب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط٢.

٢٣. الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، (١٩٩٧): حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١.

٢٤. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (١٤٣٢هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: أحمد شمس الدين، الناشر: ناب مصطفوي، ط١.

٢٥. عبد السلام السيد حامد، (٢٠٠٢): الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب لطباعة والنشر، ط١.

٢٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي التبيان، (١٩٨٧): في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط٢.

٢٧. فؤاد بو علي، (٢٠١١): الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١.

٢٨. الفيومي واخرون، (ب ت): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٩. مجاهد منصور مصلح، (٢٠٢٠): ضمائر الفصل في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد (٧).

٣٠. المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٢هـ)، (١٤٢٢): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١.

٣١. محمد بن عبد الله وأخرون، (١٩٩٠): شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الرياض، ط١.

٣٢. الموصلي، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، (٢٠٠١): شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: أميل بديع يعقوب، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.

Sources and References:

(After the Holy Quran).

1. Ibrahim Barakat, (n. d.): Al - Ibham wa al - Mubhamat fi al - Nahw al - Arabi (Ambiguity and Ambiguous Expressions in Arabic Grammar), Al - Alukah Network, Book Section, 2nd ed.

2. Ibn Aqil (d. 769 AH), (1964): Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyah Malik (Ibn Aqil's Commentary on Malik's Alfiyya), Edited by: Muhammad Muhyi al - Din Abd al - Hamid, Al - Saadah Press, Egypt, 14th ed.

3. Abu al - Qasim Mahmud bin Amr bin Ahmad, al - Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), (140h): Al - Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al - Tanzil (The Revealer of the Truths of the Obscurities of Revelation), Dar al - Kitab al - Arabi, Beirut, 3rd ed.

4. Abu Sa'id al - Sirafi al - Hasan bin Abdullah bin al - Marzuban (d. 368 AH), (2008): Sharh Kitab Sibawayh (Commentary on Sibawayh's Book), Edited by: Ahmad Hasan Mahdali, Ali Said Ali, Dar al - Kutub al - Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.

5. Abu Muhammad Maki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al - Qaysi al - Qurtubi al - Maliki (d. 437 AH), (1405): Mushkil I'rab al - Quran (The Difficulty of Parsing the Quran), Edited by: Dr. Hatem Saleh al - Damman, Al - Resalah Foundation, Beirut, 2nd ed.

6. Ahmad bin Faris bin Zakariya (d. 395 AH), (1979): Mu'jam Maqayis al - Lugha (The Dictionary of Language Measures), Edited by: Abd al - Salam Muhammad Harun, Dar al - Fikr.

7. Al - Azdi et al. , (n. d.): Al - Muqtadab (The Abridged), Edited by: Muhammad Abd al - Khalq Azima, Alam al - Kutub, Beirut, Lebanon.

8. Al - Astrabadi, Radi al - Din (d. 686 AH), (1310): Sharh al - Radi 'ala al - Kafiya (Al - Radi's Commentary on al - Kafiya), Dar al - Kutub al - Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

9. Al - Ashuli, Muhammad Ahmad Abdullah, (2010): Al - Ibham fi al - Dars al

- Nahwi (Ambiguity in Grammatical Study), Doctoral Thesis, Sudan, University of Omdurman.

10. Al - Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al - Din (d. 745 AH), Artshaf al - Darb min Lisan al - Arab (The Extraction of the Path from the Language of the Arabs), Edited and Annotated by: Rajab Uthman Muhammad, Reviewed by: Ramadan Abd al - Tawab, Al - Khanji Library, Cairo.

11. Al - Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al - Din (d. 745 AH), (1420): Al - Bahr al - Muhit (The Encompassing Ocean), Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al - Fikr, Beirut.

12. Al - Ansari et al. , (1999): Asrar al - Arabiya (Secrets of Arabic), Dar al - Arqam bin Abi al - Arqam, Cairo, 1st ed.

13. Al - Ansari, Shaykh al - Islam Zakariya (926 AH), (2009): I'rab al - Quran (Parsing the Quran), Edited by: Muhammad Uthman, Maktabat al - Thaqafa al - Diniyah, Cairo, 1st ed.

14. Al - Basri, Abu Abd al - Rahman al - Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al - Farahidi (d. 170 AH), (1995): Al - Jumal fi al - Nahw (Sentences in Grammar), Edited by: Dr. Fakhri al - Din Qabawa, 5th ed.

15. Al - Baghdadi, Abu al - Baqa Abdullah bin al - Husayn bin Abdullah al - Ukbari Muhibb al - Din (d. 616 AH), (1995): Al - Labab fi Ilal al - Bina' wa al - I'rab (The Core of the Reasons for Construction and Parsing), Edited by: Dr. Abd al - Ilah al - Nabhani, Dar al - Fikr, Damascus, 1st ed.

16. Al - Baghdadi, (1987): Al - Usul fi al - Nahw (The Foundations of Grammar), Edited by: Abd al - Husayn al - Fatli, Al - Resalah Foundation, Beirut, 2nd ed.

17. Ibn Manzur, Jamal al - Din Muhammad bin Mukarram (d. 666 AH), (1997): Lisan al - Arab (The Tongue of the Arabs), Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 1st ed.

18. Tammam Hassan, (1994): Al - Lugha al - Arabiya Ma'naha wa Mabnaha

(The Arabic Language: Its Meaning and Structure), Dar al - Thaqafa, Casablanca, Morocco.

19. Al - Jurjani, Ali bin Muhammad al - Sharif (d. 816 AH), (n. d.): Al - Ta'rifat (Definitions), Edited and Studied by: Muhammad Siddiq al - Munshawi, Dar al - Fadila, Cairo.

20. Al - Hamd, Munira bint Mahmoud, (n. d.): Al - Mubhamat wa Khasa'issaha fi al - Nahw al - Arabi (Ambiguous Expressions and Their Characteristics in Arabic Grammar), Research, Journal of Imam University (Issue 23): 202.

21. Al - Safaqisi, Burhan al - Din Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (742 AH), (1430): Al - Majid fi I'rab al - Quran al - Majid (The Glorious in Parsing the Glorious Quran), Edited by: Dr. Hatem Saleh al - Damman, Dar Ibn al - Jawzi, 1st ed.

22. Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Uthman (d. 180 AH), (1982): Al - Kitab (The Book), Edited by: Abd al - Salam Muhammad Harun, Maktabat al - Khanji, Cairo, Egypt, 2nd ed.

23. Al - Shafawi, Abu al - Urfan Muhammad bin Ali al - Sabban (d. 1206 AH), (1997): Hashiyat al - Sabban 'ala Sharh al - Ashmoni li Alfiyya Ibn Malik (Al - Sabban's Gloss on Al - Ashmoni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya), Dar al - Kutub al - Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.

24. Abd al - Rahman bin Abi Bakr, Jalal al - Din al - Suyuti (d. 911 AH), (1432): Ham' al - Hawami' fi Sharh Jam' al - Jawami' (The Collector of Commentaries on the Collection of Summaries), Edited by: Ahmad Shams al - Din, Nabul Mustafa, 1st ed.

25. Abd al - Salam al - Sayyid Hamad, (2002): Al - Shakl wa al - Dalala: Dirasa Nahwiyya li al - Lafz wa al - Ma'na (Form and Meaning: A Grammatical Study of Expression and Meaning), Dar Gharib for Printing and Publishing, 1st ed.

26. Al - Ukbari, Abu al - Baqa Abdullah bin al - Husayn bin Abdullah al - Nahwi al - Tabyan, (1987): Fi I'rab al - Quran (On Parsing the Quran), Edited by: Ali Muhammad al - Bajawi, Dar al - Jil, Beirut, Lebanon, 2nd ed.

27. Fuad Bu Ali, (2011): Al - Asas al - Ma'rifiyya wa al - Manhajiyya li al - Khitab al - Nahwi al - Arabi (The Cognitive and Methodological Foundations of Arabic Grammatical Discourse), Alam al - Kutub al - Hadith, Jordan, 1st ed.

28. Al - Fayumi et al. , (n. d.): Al - Misbah al - Munir fi Gharib al - Sharh al - Kabir (The Illuminating Lamp on the Strange Expressions of the Great Commentary), Dar al - Kutub al - Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

29. Mujahid Mansur Muslah, (2020): Damair al - Fasl fi al - Quran al - Karim: Dirasa Nahwiyya Dalaliyya (Separation Pronouns in the Noble Quran: A Grammatical and Semantic Study), Journal of Adab for Linguistic and Literary Studies, Issue (7).

30. Al - Muharbi, Abu Muhammad Abd al - Haq bin Ghalib bin Abd al - Rahman bin Tammam bin Atiya al - Andalusi (d. 542 AH), (1422): Al - Muharrar al - Wajiz fi Tafsir al - Kitab al - Aziz (The Concise Commentary on the Interpretation of the Glorious Book), Edited by: Abd al - Salam Abd al - Shafi Muhammad, Dar al - Kutub al - Ilmiyah, Beirut, 1st ed.

31. Muhammad bin Abdullah et al. , (1990): Sharh Tashil al - Fawa'id li Ibn Malik (Commentary on Ibn Malik's Facilitation of Benefits), Edited by: Abd al - Rahman al - Sayyid and Muhammad Badawi al - Makhtun, Hijr for Printing, Publishing, and Advertising, Riyadh, 1st ed.

32. Al - Mawsili, Muwaffaq al - Din Abu al - Baqa Ya'ish bin Ali bin Ya'ish (d. 643 AH), (2001): Sharh al - Mufassal li al - Zamakhshari (Commentary on al - Zamakhshari's Detailed Book), Introduced and Annotated by: Emile Badi' Ya'qub, Published by: Muhammad Ali Baydun, Dar al - Kutub al - Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.